لان الجمع ظهر فى ثلاث مواطن فى اخذ الميثاق وفى البرزخ بين الدنيا والاخرة والجمع فى البعث بعد
الموت وما ثم بعد هذا الجمع جمع يعم فانه بعد القيامة كل دار تستقل باهلها فلا يجتمع لها لم الانس
والجن بعد هذا الجمع ابدا وعلم النحل والملل وعلم عموم النطق السارى فى العالم كله وانه لا يختص
به الانسان كما جعلوه فى فصله المقوم له بانه حيوان ناطق فالكشف لا يقول بخصوص هذا الحد فى الانسان
وانما حد الانسان بالصورة خاصة ومن ليس له هذا الحد فما هو بانسان وانما هو حيوان يشبه فى الصورة
ظاهر الانسان فاطلب لصاحب هذا الوصف حدا يخصه كما طلبت لساير الحيوان وفيه علم ماهية
النسخ هل يقع فى الاعيان فيعبر عنه بالمسخ كما يقع فى الاحكام ام لا وفيه علم مراتب الفوز فانه ثم فوز
مطلق وفوز مقيد بالابانة ومقيد بالعظمة وما حد كل واحد منهم وفيه علم الاستحقاق وفيه
علم اليقين والعلم والظن والجهل والشك والنظر وفيه علم حكم الشهود من حكم العلم وفيه علم
من لا يرضى الله عنه وان رحمه فما رحمه عن رضى والفرق بين المرحوم عن رضى والمرحوم لا عن
رضى واين منزل كل واحد منهم من الدارين وفيه علم الكبرياء والجبروت متى يظهر عمومه فى
العالم بحيث يعرف على التعيين فانه الآن ظاهر لا يعلمه الا قليل من الناس والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل الباب الاربعون وثلثمائة فى معرفة المنزل الذى منه خبا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابن صايد سورة الدخان من القرآن العزيز فقال له ما خبات لك فقال
الدخ وهى لغة فى الدخان لان فيها آية يوم تاتى السماء بدخان مبين فعلم ابن صايد اسمها الذى
نواه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خبيه فقال له صلى الله عليه وسلم اخسا فلن تعدو قدرك اى
علمك بهذا لا يخرجك عن قدرك الذى اهلك الله له وقد روى فلم تعد قدرك يعنى بادراكك
لما خباته لك وفى هذا القول سر يطلعك هذا القول من النبى صلى الله عليه وسلم لصاف على المقام
الذى اوجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول مثل هذا القول له فانه لم يخبره بما خباه
له عن وحى من الله فلو كان عن وحى ما عثر عليه ابن صايد لان الله من وراء ما يامر به بالتاييد
بل كان هذا القول مثل قوله فى ابار النخل فلما اخرج خباه كان من الله ذلك تاديب فعل ليحفظ
على مقام المراقبة فلا ينطق الا عن شهود اذ بقرينة الحال تعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم ما
خبا له ما خباه الا ليعجزه فابى الله ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبنى فحسن ادبى

مطلب
فى معرفة ابن صايد ما خباه رسول
الله صلى الله عليه وسلم

ولو

١٤١

ولو نطق النبى صلى الله عليه وسلم للحاضرين بقصده فيما خبا له لارتدت جماعة من الحاضرين
لذلك ولكن الله عصم نبيه عن القول ولم يخرجه العلم بالخبيئة عن كونه كاهنا والحاضرون
يعرفون امر الكهنة وشانهم ولا سيما اهل اليمن والحجاز وجزيرة العرب فلم يخرجه ذلك العلم على
قدره عند الحاضرين وفى هذه امور عظيمة يتسع الشرح فيها الى امر عظيم. ترك الرضى لا يكون الا
لمن هو دونه فان يكن لك حالا فكل صعب يهون وان ابيت رضاه فما يشاء يكون هذا المنزل
منه خبا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صايد سورة الدخان من القرآن وهو منزل عظيم
فيه من المكر الالهى والاستدراج ما لا تامن مع العلم به الملائكة من مكر الله فالعاقل اذا لم يكن
من اهل الاطلاع فى تصرفاته فلا اقل من انه لا يزيل الميزان المشروع له الموزون به فى تصرفاته
من يده بل من يمينه فتحفظه فى نفس الامر من هذا المكر ولا يخرج عن لوازم عبوديته واحكامها
طرفة عين يعطى من الزيادات فى العلوم والامور ما لا عين رات ولا خطر على بال ممكن يكون
العروج اليه من الارواح المفارقة وغيرها منه تبدو العلامات على صدق الصادق
وكذب الكاذب من حصل فيه علم الحكمة الجامعة وتميز له الشقى من السعيد فيه يختلف
احوال الناظرين فما يراه زيد نورا يراه عمرو ظلمة ويراه جعفر نورا ظلمة معا فانه يكشف
به الاشياء فيقول هذا نور ويبصره من حيث عينه فيقول ظلمة فيه تكون المنازلات كلها
يلتقى فيه الحق النازل والخلق الصاعد فيقول الحق للصاعد الى اين فيقول اليك ويقول
الخلق للنازل الى اين فيقول اليك فيقول قد التقينا فيقال حتى يعين كل واحد منا ما السبب
الذى اوجب لكل واحد منا طلب صاحبه فيقول الحق قصدت بالنزول اليك لنريحك
من التعب فنعطيك ونهبك من غير مشقة ولا نصب وانت فى اهلك مستريح لم يكن لى قصد
غير هذا ويقول الخلق قصدت بالعروج اليك تعظيما لك خدمة لنقف بين يديك وانت
على سرير ملكك وقد علم الملا الاعلى انى خليفتك وانى اعلم بك منهم لما خصصتنى به فاذا
رآنى الملا الاعلى بين يديك اقتدوا بى فيما نقوم به بين يديك مما ينبغى لمثلى ان يتادب به
معك فيحصل لهم بالمشاهدة من علم الادب معك ما لم يكن عندهم لانى رايتهم جاهلين
بمنزلتك مع كونهم يسبحونك لا يفترون تقول لهم انى جاعل فى الارض خليفة فيعارضونك

مطلب
فى الباعث له نزول الله تعالى و
صعود العبد اليه

Copyright © King Saud University